سيرة الإمام علي ما بعد الشهادة

حقائق التاريخ

المقدم :بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .اللهم اكرمنا بنور الفهم واخرجنا من ظلمات الوهم .مشاهدينا الكرام السلام عليكم جميعا اينما كنتم ورحمة الله تعالى وبركاته، مرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم :حقائق التاريخ، معنا الليلة فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي من الرياض، وفضيلة الدكتور سهيل زكار من دمشق، عنوان الحلقة ما بعد الشهادة، سيرة الإمام علي عليه السلام ما بعد الشهادة .استشهد الإمام علي عليه السلام وخرج من هذه الدنيا، عادة حينما يموت او يستشهد او يغتال زعيم دولة او زعيم امة يهتم بتجهيزه ثم يتم تأبينه ثم يتحدث عنه وعن فضائله وعن كمالاته وعن انجازاته، ثم الآن في عصرنا طوابع بريدية باسمه وعليها صورته ويسمون عليه المستشفيات، يسمون عليه المدارس، يسمون عليه المطارات، على كل حال زعيم امة يستحق ان يهتم به ويحتفل به، مع الإمام علي عليه السلام حدث العكس يعني منذ استشهد الإمام علي عليه السلام بدأ سبه وشتمه ولعنه على المنابر، المنابر التي يفترض فيها ان تكون مراكز اشعاع فكري عقدي وحكمي اذا بها تتحول الى مواضع فقط شغلها واهم شيء عندها هو سب ولعن وشتم الإمام علي عليه السلام، انا اوجه السؤال الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الدكتور من خلال متابعاتكم للتاريخ يعني تاريخ الرومان وتاريخ الاغريق هل تعرفتم على شخصية يعني على زعيم يعني حصل له مثل ما حصل للإمام علي عليه السلام بحيث انه اول ما مات او اغتيل او استشهد بدأ سبه وشتمه ولعنه في كافة البلدان التابعة للمملكة فضيلة الدكتور.

فضيلة الدكتور سهيل زكار... :

المقدم :ممكن فضيلة الدكتور سهيل زكار عنده مشكل صوت ان شاء الله نعود اليه، واذا كان فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي سمع السؤال ما يحتاج نضيع الوقت فضيلة الشيخ.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .انا من خلال قراءتي لا اعلم ان هناك رجلا سبّ بهذا الشكل طبعا ولا يستبعد ان الملوك قد يسب بعضهم بعضها لكن عندنا في الاسلام في تعاليم خاصة يعني حتى لو كان الرجل مسيئا يتجنب ذكره بسوء فكيف وهذا الرجل عليه السلام ورضي عنه وكرم الله وجهه هو اخو النبي وهو اللصيق الاول بالنبي عليه الصلاة والسلام، هنا ليست المشكلة هنا لا نطالب معاوية بذكر فضائله ولا حتى بأن يمنع ذكر فضله في المساجد وانما لا يلاحق من يذكر له حسنة او يذكر له حديثا في فضله، قامت سياسة معاوية بن ابي سفيان بعد ان تولى على لعن الإمام علي على المنابر وهذا يشكك فيها كثير من جماعتنا نتيجة قلة علم للاسف، لان كثيرا من الناس عامة وهم بحاجة الى المعلومة وانا اقول لهم الآن اين هي المعلومة او شيء من المعلومة في صحيح مسلم في فضائل الإمام علي يبحثون وسيجدون موضعين، الموضع الاول امر فيه معاوية بن ابي سفيان سعد بن ابي وقاص بلعن الإمام علي فأبى سعد وذكر فضائل علي، والثانية ايضا في صحيح مسلم في فضائل الإمام علي دعا فيها مروان بن الحكم سهل بن سعد وامره ان يشتم عليا فأبى، وقال اما اذا ابيت ان تلعن عليا صريحا فقل لعن الله ابا تراب او ابا التراب، فهذين بما ان مسلم محل اجماع من اهل السنّة وقد يُخفي بعض العلماء قد يخفون هذا على الشباب وعلى الطلاب وعلى كذا وانا مع فتح المعلومات حتى يعرف الناس لسنا مع زمن تعمية المعلومات، يكفي انها مرت قرون ونحن نستر على بني امية اخطاءهم ونزعم انهم لم يفعلوا، فليعودوا الى هذا وسيجدوه، طبعا سب الإمام علي على المنابر اعترف بها حتى ابن تيمية قال ومما استحقت به الطائفة يعني طائفة معاوية ان تسمى فئة باغية قتالهم لعلي وسبهم له على المنابر، هذا ابن تيمية يُعتبر الناصبي رقم واحد في العلماء المؤثرين اليوم

وانا اقول عن نصبه يعني مع وجود قليل من الفضائل التي ذكرها من باب الانصاف، هناك ايضا ابن حجر العسقلاني في فضائل الإمام علي في فتح الباري ذكر ان بني امية اتخذوا لعن الإمام علي على المنابر سنّة، اذن الحقيقة ثبتت، بما ان الحقيقة ثبتت يأتي ما المراد منها، ماذا يقصد معاوية من هذا، هل يقصد تثبيت ملكه، هل يقصد ذم النبي عليه الصلاة والسلام نفسه، طبعا هذا الرأي الاخير هو ما رجحته ام سلمة، كانت ام سلمة ترى ان لعن معاوية للإمام علي وامره لولاته بلعن الإمام علي ليس جهلا لفضله وانما تعبير عن نفاق لانها قالت لأبي عبد الله الجدلي ومجموعة قالت :لماذا تسبون رسول الله او ما بال رسول الله يسب على منابركم؟ فقالوا معاذ الله، كيف يسب رسول الله على منابرنا؟ قالت :الستم تسبون عليا ومن احبه؟ قالوا :نفعل هذا للدنيا، قالت :فان النبي عليه الصلاة والسلام قد قال :من سب عليا فقد سبني، وفي لفظ آخر :من آذى عليا فقد آذاني .ام سلمة بفهمها وهي من السلف الصالح فهمت ان معاوية ما يستطيع ان يسب النبي على المنابر لكنه يستطيع ان يسب احب الناس اليه على المنابر فلذلك اتخذ هذه السياسة من اجل اطفاء نور البيت النبوي البيت المحمدي، وبالمناسبة لم يفعل هذا فقط يعني معاوية له اشياء سواء حتى في قبر حمزة انتقم منه، حتى في قبر آمنة بنت وهب وحتى المنبر النبوي.

المقدم :فضيلة الشيخ سوف نتكلم عن اعمال معاوية المنافية للاسلام لاحقا بعد ما ننتهي من مسألة التقييم ومسألة انجازات الإمام علي عليه السلام، الليلة نتكلم على السب واللعن والشتم.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :فالمقصود هنا في فلسفة السب اختصر المسألة الحقيقة ثابتة كثير من الناس الذين يقولون ليس معقولا، كثير من الناس اسمعهم لما يقولون غير معقول، اقول لماذا غير معقول؟ يقولون لو كنا موجودين لأنكرنا، قلنا اولا من اخبركم انه لم يحدث انكار من ام سلمة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد ومجموعة انكروا لكن هؤلاء تعرضوا

ايضا، يعني اذا كنت مهددا اذا لم تكن في مكانة سعد ربما تقتل فقد تسلّم وقد تسكت، قالوا كيف كان يسمع الحسن والحسين سب ابيهما؟ فاجبنا انهما لم يكونا يحضرا الخطبة وكانا يحضرا فقط الصلاة مع الوالي الاموي وهذا سر تقديم الخطبة يوم العيد هذا سر تقديم مروان بن الحكم كما ثبت في الصحيح قدّم خطبة العيد على الصلاة حتى يتمكن الناس من سماع لعن الإمام علي على المنابر وهذا معروف عندنا، فالمقصود هنا ان الصورة الذهنية عن القرن الاول الصالحون قليل، يعني من هم الصالحون؟ مجموعة صحابة مجموعة تابعين صالحين البقية يا جماعة البقية قبائل مئات الآلاف لا تعرف الا الدرهم والدينار والسيف والسوط والطاعة ما تعرف سابقة فلان ولا لاحقة فلان ما تعرف هذا فلذلك يجب ان نعقل او الوعي التاريخي بالقرن الاول لا يغلب عليه الصلاح الصالحون فيه قليل فاذا عقلنا هذا وعرفنا فسنصدق بهذا، احيانا الامور ترتبط ببعضها ببعض في هذا فيتفرع عن الجهل بالقرن الاول جهلا او انكارا لحصول هذه الحادثة.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، فضيلة الدكتور سهيل زكار كنت سألت في مسألة الإمام علي عليه السلام، والإمام علي سُبّ تسعين سنة كاملة على كل منابر المسلمين، سُب وشُتم ولُعن على كل المنابر التي امتدت الى المغرب الى اليمن الى طاجيكستان اوزبكستان كل الاماكن خراسان الاماكن التي وصل اليها المسلمون، اولا السؤال من شقين فضيلة الدكتور، السؤال الاول في تحقيقاتكم وبحوثكم في حياتكم العلمية في علم التاريخ هل عثرتم على شخصية من طراز الإمام علي من الطراز فقط يعني شخصية عندها انجازات وفضائل وكمالات لا نقول في مستوى الإمام علي، سبّت بعد الوفاة بالطريقة التي سُبّ بها الإمام علي عليه السلام ولُعن وشُتم، الشق الثاني من السؤال وانا هذا السؤال فضيلة الدكتور ليس فقط اليكم وانما الى كل واحد يسمع شهادة لله، مشاهدينا الكرام حتى ابليس العن اعداء الله لم يثبت ان المسلمين لعنوه على كل المنابر في كل البقاع تسعين سنة، حتى ابليس الذي لا شك في لعنه لم يلعنه المسلمون تسعين سنة متواصلة على كافة منابر الدولة الاسلامية، اذن هذا الشق الثاني من

السؤال فضيلة الدكتور نريد نعرف ذهنية الناس الذين يصبرون على سب ابن عم رسول الله تسعين سنة ولولا سقوط الدولة الاموية لكان بقي الى اليوم، فضيلة الدكتور.

فضيلة الدكتور سهيل زكار :بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي هدانا الى الاسلام والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله واصحابه الذين اخذوا بهداه .انا اسف انني في بداية البرنامج يعني حوالي اكثر من عشر دقائق او عشر دقائق لم اكن على اتصال بالصوت لاعرف ما هي الاسئلة التي طرحت وما هي التعليقات او الاجوبة، لكن تعاملا مع سؤالك، صحيح ان وخلال العصر الاموي ويقال استثناء بأيام عمر بن عبد العزيز وهي قصيرة كانت لعنة الإمام علي كرم الله وجهه قائمة على جميع منابر الدولة الاموية، ويؤسف ان هذا اللعن مازال يردد بشكل عامي حتى اليوم في سوريا فيقال للذي يُشتم او للذي اخلاقه سيئة بابا حسن هذا حتى الآن قائما، وطبعا مسلّم به ان شتم الإمام علي ولعنه لعنة للاسلام ولنبي الاسلام صلى الله عليه وسلم وهذا جاء في اكثر من حديث نبوي ويدعم الاحاديث النبوية ما ورد في بعض آيات القرآن الكريم وهناك شهادات لا ترد خلال مسيرة السيرة النبوية منذ بداية ظهور الاسلام وحتى استشهاده كرم الله وجهه، على كل حال هم لعنوا انفسهم، انما نحن اذا اردنا ان نتعامل مع القضية قضية اللعن وقضية الاغتيال، اتذكر هنا انه قيل قبل دفنه كرم الله وجهه سمع في الحجرة التي كان فيها :فقد قتل علي بن ابي طالب اذن تضعضع ركن الاسلام، على هذا ان مقتل الإمام علي كرم الله وجهه كان بداية لتضعضع ركن الاسلام والحقيقة عندما نتعامل مع العصر الاموي وما حدث بعد اغتياله كرم الله وجهه نجد امورا كثيرة جدا وقبل ان اسوق بعض هذه الامور اعود الى قضية المتهم في الاغتيال، ففي ديوان ابي الاسود الدؤلي ابيات بالغة الاهمية واوردها الطبري في تاريخه :ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا، أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا أجمعينا، قتلتم خير

من ركب المطايا ورجلها ومن ركب السفينا .هذا اتهام واضح مئة بالمئة من شاهد عيان هو ابي الاسود الدؤلي واضع النحو العربي وتلميذ الإمام علي والعامل لديه وشخصية لا يشك بمكانتها وعدالتها، على هذا نعود مرة اخرى الى الحديث النبوي :اشقى الاولين عاقر الناقة، واشقى الآخرين من هذه الامة الذي يطعنك يا علي .ولا شك ان اشقى الاولين واشقى الآخرين كل من لعن الإمام علي لانه لعن النبي صلى الله عليه وسلم ولعن الاسلام وتنكر له ومن هنا اعود لاسوق بعض القضايا، اولا عندما نتعامل مع قضية اغتيال الإمام علي ماذا حدث في تاريخ الاسلام، وكيف تطور هذا التاريخ عبر العصور الى مرحلة انه حدث هناك بينونة طلاق بينونة ما بين القصر والجماهير المحكومة او بين جماهير المسلمين وهذا يجعلنا نقف مطولا عند قضية من نشر الاسلام ومن وقف ضد نشر الاسلام، القصر الاموي بفضل الخراج والجزية حتى على الذين دخلوا في الاسلام هو وقف ضد نشر الاسلام، لكن من الذي نشر الاسلام وكانت سيرته وسيرة العترة من اولاده وذريته هي المثل الاعلى والينبوع الذي ادى الى تحويل الناس من مختلف الديانات الى الاسلام، الحقيقة اعود الى حدث الاغتيال، حدث الاغتيال كحادث كبير جدا في تاريخ الانسانية وليس في تاريخ الاسلام مرتبط بشخصية الإمام علي بالزمان، بالمكان، بطريقة التنفيذ، بالنتائج القريبة والبعيدة وبمساحة التأثير، لنتأمل ان الذي اغتيل هو الشخص الثاني في السيرة النبوية وفي تاريخ الاسلام علي بن ابي طالب ابو الشهداء، الشهيد ابو الشهداء، زمان الاغتيال السنة الاربعين للهجرة واربعين سنة بالنسبة للفكر الاسلامي تعني سنة الكمال والنضوج فنحن نقول مع التاريخ الاسلامي بان النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما بلغ الاربعين بُعث فدائما سن الاربعين يشكّل سن النضوج وتحمل مسؤوليات رسالة او عمل آخر، ففي السنة الاربعين وفي شهر الصيام وفي يوم الجمعة اغتيل هذا الإمام العظيم واغتيل في الكوفة لنقف بعد ذلك عند دور الكوفة ولاسيما في ايصال الاسلام فتوحا الى اعالي نهر الفولكا بصرف النظر عن بعض القضايا الداخلية انما جند الكوفة هو الذي كان مسؤولا عن اكمال فتوحات الجزيرة وجبهة الخزر واذربيجان والقوقاز وصولا الى منابع نهر الفولكا فاذن الكوفة عدا عن بعض القضايا هي بالغة

الاهمية، طريقة تنفيذ الاغتيال هي الاغتيال السياسي والاغتيال السياسي مرفوض كليا ليس فقط في الاسلام وانما في كل الشرائع المستقيمة الشرائع البشرية، مرفوض جدا عملية الاغتيال والتصفية السياسية، ما الذي نتج عن هذا الاغتيال؟ نهاية عصر لحد الآن كل مسلم في الدنيا يتمنى ان يعود العصر الراشدي ممثلا بالإمام علي كرم الله وجهه لانه مثّل مثالية الاسلام كما كانت ايام النبي صلى الله عليه وسلم، واغتياله خطّ بداية الوثوب على السلطة وانتهاك الشرعية وقيام شرعية الامر الواقع وتمزيق صفوف المسلمين واخطر ما حدث الانتكاسة نحو ما حدث او ما كان الحال عليه في جاهلية العرب قبل الاسلام، عصبية قبلية ممزوجة الآن باللاهوت البيزنطي ومؤثرات سياسية بيزنطية والعصر الاموي قام على شعر يمزق صفوف القبائل العربية والغى شعر حسان وشعر العصر النبوي الجديد لا بل حتى حاول الغاء النص القرآني في توحيد المسلمين والنهج الجديد في الفكر وفي الشعر الاسلامي الذي ظهر في ايامه عليه الصلاة والسلام وفوق ذلك كله حروب وتبديد للطاقات الداخلية وايقاف لحركة الفتوح، تحويل جيش بلاد الشام الى نخبة بوليسية للقمع ولحماية السلطة وهذا ايضا من اخطر الامور، وفي بعض الاحيان شراء رضاء الامبراطورية البيزنطية بالمال مقابل البطش بالمسلمين، ونحن الآن نعيش اشباه هذا الواقع هناك من يعانق رئيس الوزراء او الرئيس الاسرائيلي اللعين ويسمح ويرى أمام عينيه سفك الدماء في جنوب لبنان او في غزة الى غير ذلك، اذن البدعة بدأت هنا ويتحمل الذي ابتدع كل ما جرى خلال التاريخ الاسلامي وما يجري حتى هذا اليوم، وبعد خرق الشرعية كثر الطامعون في السلطة فالمختار طمع بالسلطة، عبد الله بن الزبير طمع في السلطة، عبيد الله بن زياد اراد ان يعمل خليفة، مروان بن الحكم الطريد بن الطريد ابن النابغة ايضا طمع ان يكون خليفة وصار خليفة، وعمرو بن العاص ايضا ابن الزرقاء الى غير ذلك من هذه الشخصيات، اذن الفاجعة التي كانت في العام الاربعين هائلة وخطيرة جدا ويحتاج الانسان الى اجيال ليقف عند تعقب النتائج التي كانت، وسنحاول الوقوف عند بعض المحطات.

المقدم :ان شاء الله، شكرا فضيلة الدكتور، فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي اللاعنون الذين نتحدث عنهم لم يأتوا من الصين او من اليابان او من روسيا، اللاعنون هم ابو هريرة، سمرة بن جندب، بسر بن ارطات، مروان بن الحكم، نعمان بن بشير، عمرو بن العاص، عبد الله بن عمرو بن العاص، جماعة كلها صحابة وتابعون كلها وهؤلاء هم الذين يملؤون الصحاح والمسانيد والمعاجم اليوم، يعني هنا مفارقة يعني هؤلاء كذبوا على رسول الله، رسول الله قال مولاي علي، قالوا له نحن نلعن مولاك، من كنت مولاه فعلي مولاه، قالوا لا، الذي تقول عنه انت مولانا نحن نلعنه، فدكذبوا على رسول الله في اكبر مسألة فكيف يُقبل منهم الحديث فضيلة الشيخ؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :اولا الاسماء التي ذكرتها هناك بعضهم بريء من هذا كأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص.

المقدم :فضيلة الشيخ ما كان ابو هريرة اميرا على المدينة من قبل معاوية وكان يلعن الإمام علي؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :كان ينوب عن مروان اذا حج لكن لم يكن يلعن عليا وانما له حادثة في الكوفة عندما دخل مع معاوية، وله طبعا ميل لمعاوية واضح وندين نحن هذا الميل وكذلك تولاه بسر بن ابي ارطاة المدينة يوم تولى ولكنه لم يثبت عليه اللعن.

المقدم :فضيلة الشيخ، قبل ما تفوتنا الفكرة فقط لانها خطيرة هذه ان يقال ان ابا هريرة لم يلعن، فضيلة الشيخ ما قال ابو هريرة سمعت ابا القاسم يقول المدينة ما بين كذا وثور ومن

احدث فيها فعليه لعنة الله، وانا اشهد ان عليا احدث فيها، ما قال هذا الكلام؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :هذه الحادثة حدثت في الكوفة عندما دخل معاوية الكوفة بعد تنازل الحسن كان معه ابو هريرة وقال هذا الكلام واساء وهو مدين في هذا الكلام، لكن نحن نتحدث عن اللعن على المنابر لعن الولاة على المنابر، نعم سمرة بن جندب ومروان بن الحكم الذين ذكرتهم الا ان ابا هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص لم يحدث هذا او لم يثبت لم اجد الى الآن ما يثبت هذا، لكن دعني اعلق على نفس السؤال بغض النظر اختلفنا في واحد او اثنين ان هؤلاء تملأ احاديثهم الصحاح والسنن، طبعا قبل هذا احب ان اثني على مشاركة استاذنا الدكتور سهيل زكار ولو سمعت كلامه هذا، انا حسن المالكي، لو سمعته قبل عشرين سنة ولو سمعت انا كلامي هذا الذي اقوله قبل عشرين سنة ربما اقول هذا تجني وهذا غلو وهذا كذا وما اشبه ذلك نتيجة عدم قراءتنا نحن لا نقرأ، التاريخ لا يحتاج لاعادة قراءة يحتاج لقراءة اولا، فكل ما ذكره الدكتور سهيل قد احسن في لمّ الموضوع العربي مع الموضوع البيزنطي هذا التشابك نجهله نحن كثير من الباحثين المسلمين، اما ما يخص اللاعنين، نعم المشكلة ان صارت هناك عقيدة بأن من لعن عليا لا يراقب ولا يتهم بنصب، انا لاحظت النواصب في الكتب الستة والشيعة في الكتب الستة، طلع عندي الشيعة في الكتب الستة ،(350) النواصب لم يبلغوا ،(50) ثم لما فتشت وجدت معظم الـ (350) ليسوا شيعة هم محبون للإمام علي قد يفضلونه قد يذمون معاوية، اما النواصب الخمسين اهملوا اضعافهم من رواة الكتب الستة يعني مثل مروان بن الحكم لا يتهم بنصب لا في تقريب التهذيب ولا في تهذيب التهذيب ولا في تهذيب الكمال ولا الجرح والتعديل ولا ميزان الاعتدال ولا غيره مع ان لعنه للإمام علي ثابت في صحيح مسلم، بينما الشيعة الآخرين الذين اتهموا بانهم شيعة لا تجد احيانا اسنادا صحيحا في انهم ذموا معاوية، لا اقول ابو بكر وعمر وعثمان هؤلاء لم يرو اصحاب الكتب الستة عن من ذم ابا بكر وعمر وعثمان الا ربما عباد بن يعقوب الرواجني فقط اما البقية كانوا يذمون معاوية فقط، فالمقصود المعيار الذي

وضع للجرح والتعديل يفتح عينيه كثيرا على ادنى تشيع فسيتهم اي طرف بأدنى تشيع ولو كان نقدا لمعاوية او لبني امية بينما العيون تعمى عندما يجدون رجلا مثل معاوية شرّع لعن علي على المنابر ومع ذلك لا يتهم بنصب، مروان بن الحكم ثبت في روايات كثيرة منها دخلت في صحيح مسلم وغيرها انه كان يلعن عليا ومع ذلك لا يتهم بنصب، اذن هنا مهمة الباحثين خاصة باحثي اهل السنّة المهتمين بالجرح والتعديل ان يراجعوا معيار الاتهام بالتشيع ومعيار الاتهام بالنصب، يا اخي كلمة النصب والنواصب غريبة على الوسط السني كانت معروفة قديما ثم صارت غريبة لدرجة انه عندما يقتل النسائي مثلا ما يقولون قتله النواصب يقولون قتله الخوارج، وعندما سمرة بن جندب يقتل الشيعة بالعراق ما يقولون قالوا يقتل الخوارج يعني حتى الاسم ضاع، والنصب معناه مناصبة العداء لاهل بيت النبوة فهذا المعيار لو يتنبه اليه الباحثون المسلمون وخاصة في علم الجرح والتعديل لعرفوا ان كثيرا من الجرح والتعديل جرح مذهبي وتعديل مذهبي ونحن نريد جرحا علميا ونريد التعديل ان يكون تعديلا علميا، كذلك الغريب في هذا الامر انهم جعلوا التشيع تساوي الضعف على طول بينما النصب يساوي الثقة، دعني اكمل فقط هذه الفكرة، حتى ان ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة لمازة بن زياد يقول تعجبت من توهينهم الشيعي مطلقا وتوثيقهم الناصبي غالبا مع قول النبي عليه الصلاة والسلام :لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق، لاحظ هذا المعيار ثم اعتذر اعتذارا باردا رد عليه محمد بن عمر بن عقيل في كتابه النصائح الكافية لمن يتولى معاوية وهو عالم حضرمي اشعري صوفي سني رد عليه في هذا.

المقدم :هو قال ثم ظهر لي، فضيلة الشيخ، يعني هو لا يكتفي ان يكذّب النبي، هو يقول ان نبيكم ما يعرف يتكلم عربي زين انا سوف افهّمكم، ثم ظهر لي ان هذا النفاق مشروط بالنصرة، يعني وكأن كلام النبي يفهمه واحد فقط اسمه ابن حجر العسقلاني على كل حال اهل العلم يناقشوه في محله.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :طبعا ابن حجر رحمه الله، ابن حجر وامثاله ليسوا نواصب لكنهم مستسلمين للثقافة السائدة، الاثر السلطوي اثر التاريخ على الفكر الاسلامي اثر كبير جدا لدرجة انه مثلما المسحور لا يشعر انه مسحور والمجنون لا يشعر انه مجنون والصوص داخل البيضة يشعر بانه في اوسع ارض فكذلك الاستسلام للثقافة السائدة وهذه دعوة مني للتحرر سنيا وشيعيا واباضيا ان نعيد قراءة تراثنا.

المقدم :انتم في مسيرتكم العلمية ايام الشباب ما لاحظتم ان مروان ملعون على لسان النبي صلى الله عليه وآله وان الإمام علي ممدوح من السماء ومن الارض فانقلبت الآية صار الملعون خليفة وصار الخليفة الشرعي يُلعن؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :انا قلت ان البحث يقود الى الاعتدال والمعرفة، مشكلة اغلبية الناس عوام، ما يقرأون، يعني لو قرأوا مثلا لعن مروان في مسند الإمام احمد، في مسند الإمام احمد روى الإمام احمد باسناد على شرط الشيخين عن عبد الله بن الزبير ان النبي عليه الصلاة والسلام لعن الحكم وولده الى يوم القيامة الا الصالحين وقليل ما هم، وهذا موجود ايضا صححه الهيثمي في مجمع الزوائد وغيره، لكن هذا ما يعرفوها ترى معظم المثقفين الثقافة الظاهرية الذي يضر هو الثقافة الوسطى، الثقافة الوسطى تضر يعني العامي يدرك ان لعن الإمام علي جريمة والمتمكن من العلم يدرك ان لعن الإمام علي جريمة اما الثقافة الوسطى فهي تجعل معاوية مأجورا على لعن علي اجرا واحدا وكل جريمة خلاص اجتهد فأخطأ وله اجر ومع كثرة جرائمه يزداد اجره عند الله، هذه الثقافة الوسطى هي المدمرة وهي السائدة اليوم للاسف وهي التي نعاني منها ونحاول ان نبينها ونحاول ان نشرحها ونحاول ان نجاهد في سبيل بيانها والناس في سكرة، خلاص، ما عندهم هذا العمق يعني لا يستطيعون ان يتعمقوا معرفيا حتى يكتشفوا الجرح المذهبي والتعديل المذهبي ولا يستطيعوا ان يرتدوا الى الفطرة العامية ايام كانوا عوام فهم وقفوا في المنطقة الوسطى هذه وهذه مضلة، العلم اذا لم يؤخذ من جميع

اطرافه وان لم تتداخل العلوم علم التاريخ مع علم الجرح مع علم الحديث مع العقائد سيضر.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، وانا اضمن للمشاهدين ان ابا هريرة لعن الإمام علي عليه السلام بحذف الحد الاوسط قال :النبي لعن من احدث فيها وانا اشهد ان عليا احدث فيها، يعني علي داخل في اللعن فضيلة الشيخ، النبي لعن من احدث فيها وانا، ابو هريرة يقول وانا اشهد ان عليا احدث فيها، يعني دخلوا في الملعونين، في المنطق يقولون قضية مقدم وتالي ونتيجة، كل من احدث في المدينة ملعون، علي احدث في المدينة، النتيجة ما هي؟ كل من احدث في المدينة ملعون والإمام علي في نظر ابو هريرة احدث في المدينة.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :اولا هذا الحديث يعني عندنا ثابت دون زيادة يعني عندنا ثابت في الصحيح دون الزيادة، وانا ادين وقوف ابي هريرة مع معاوية هذه ذكرتها لكن هذه الحادثة ذكرها في الكوفة الحديث نفسه من ان المدينة حرم من كذا الى كذا من احدث فيها محدثا او آوى محدثا فعفا عليه لعنة الله رواه ابو هريرة، الزيادة التي تقول وانا اشهد ان عليا قد احدث فيها، ان صحت هذه الزيادة لان انا ايضا لازال عندي تمسك بالاسانيد قليلا، فان صحت هذه الزيادة فابو هريرة يكون قد حس على اللعن وقد امر باللعن وربما شارك في اللعن، اي شك عندي في رواية اي احتمال تبرئة انا احاول ان لا اقع في هذا لا اتهم الا من اتأكد أمام الله مثل معاوية ومروان وامثالهم ابرئ قلبي لانه فعل هذه الجريمة، ثم معاوية ايضا يعني تغير في آخر عمره وذكر حديث الاغيلمة سفهاء قريش وذكر احاديث في ذم معاوية ورأس الستين وامارة الصبيان وذكر حديث لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله يقصد يزيد بن معاوية، فحسّن اوضاعه وهو الذي روى بنو حرب وبنو مروان انهم اغيلمة فله تحسن في هذا الجانب.

المقدم :صحيح لكن هذا بعد خراب البصرة بعد ما عزلوه لكن هو كان اميرا في دولة الفئة

الباغية، كان ابو هريرة، انا الليلة ليس كلامي على ابو هريرة انما هذا تاريخ، كان اميرا على المدينة.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :هو ولي لمروان نائبا في بعض نوبات مروان على مكة ولم يثبت عنه انه لعن الإمام علي وانما الحديث الذي ذكرناه هو الذي يحتاج الى دراسة، واما ادانة ابي هريرة وابناء ابي هريرة ايضا بلال وغيره كانوا مع معاوية في صفين يدل على الصلة، وابو هريرة بالمناسبة من قبيلة دوس، ودوس كانت حليفة لابي سفيان وللبيت الاموي من قديم من ايام الجاهلية.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، مشاهدينا الكرام اسئلتنا ليست تلك الاسئلة التقليدية الموجودة في المدرسة او في الثانوية التي تتطلب جواب نعم او لا او تفاصيل، نحن نستفيد من وجود خبراء في التاريخ عندنا فنسألهم الاسئلة التي تتعلق بالتاريخ وتتعلق بعصرنا ايضا لانه التاريخ متداخل التاريخ مستمر .انا اوجه السؤال الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الدكتور كيف تسمح لجنة علمية اعضاؤها مسلمون في دولة مسلمة بمنح تقديرات وشهادات دكتوراه وماجستير لاناس قاموا ببحث من اوله الى آخره طعن في الإمام علي عليه السلام، برأيكم يعني تفكير هؤلاء هل هم سذج، هل هم نواصب، هل هم ناس باعوا ضمائرهم، اين نصنفهم فقط فضيلة الدكتور؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :هذا السؤال يطرح مشكلة الجامعات في ايامنا هذه في الوطن العربي وخارج الوطن العربي والشهادات الجامعية التي تمنح ولاسيما شهادات الدكتوراه، في كثير من الاحيان يحصل الانسان على شهادة الدكتوراه مقابل مبلغ من المال واحيانا اخرى بابحاث مكتوبة او مأجورة وهناك فضائح كثيرة، انا منذ ثلاثة ايام اتصل فيي باحث من السعودية قال يريد ان يكتب رسالة دكتوراه عن السياسة السعودية في ايام الملك سعود من

وجهة نظر سعودية، فانا قلت له على الهاتف اي وجهة نظر سعودية، وجهة نظر ايام فيصل ام وجهة نظر الآن ايام الملك فهد ثم الملك عبد الله ام وجهة النظر التي ربما ستكون بعد الملك عبد الله وطبعا الاعمار بيد الله تعالى، فقال لا اعرف، قلت له اذن هل يمكنك ان تبحث بالقضية من دون وجهات نظر وانما فقط مع وجهة النظر ما حدث حقيقة وتوثق للامر؟ قال من غير الممكن، قلت له اذن اقلع عن هذا الموضوع واختر موضوعا آخر، هذا يطرح مشكلة تتعلق بقضايا التعليم وكتابة الرسائل وكتابة الفتاوى وعندنا كما ذكرت من قبل فتوى هدم الحرم المكي وتعطيله عدة سنوات فقط لنجعل طابق للرجال وطابق للنساء، عندنا الفتوى التي قال صاحبها انه احتاج الى اثنتي عشرة سنة حتى اصدرها قضية الرضاعة، يعني في قضايا كثيرة جدا وتدل بالفعل على ان العقليات لا ترتقي لا للعصر الحديث ولا للعصور الوسطى وانما لعصور بربرية مظلمة، انما ادع هذا كله لاعود لاذكّر بأن الصحبة غير المعاصرة فليس كل من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم او عاصر الإمام علي كرم الله وجهه كان صحابيا، الصحبة غير المعاصرة وينبغي اعادة التعامل مع هذا الاصطلاح، انما لماذا نضيع وقتا طويلا مع ابي هريرة ولدينا قضايا اخطر بكثير قضايا علينا ان نقدم على المقاربة في بحثها، دائما الذي يتربى سياسيا ويكون لديه عدد من المستشارين يحاول ان يقلد التجربة التاريخية للمكان الذي عاش فيه مع الفكر السياسي والديني واللاهوتي للمستشارين، معاوية امضى اكثر من نصف قرن ضمن اللاهوت البيزنطي والتجربة السياسية البيزنطية، التجربة السياسية البيزنطية جعلت من الدين وسيلة في خدمة السلطة ولم تجعل الدين والشريعة قيادة ومحاولة لضبط السلوكيات وهذا يدفعنا الى اعادة النظر بكل ما حدث في نشوء المسيحية، المسيحية هرتقة انتصرت على التوحيد وهو الديانة النصرانية التي جاء بها الرسول عيسى بن مريم عليه السلام، وحلت الهرتقة محل التوحيد وصار الناس يعبدون الاب والابن وروح القدس، هذه التجربة جرت محاولة تطبيقها في ظل الاسلام ولما نتمعن فيما حصل في العصر الاموي، العصبيات، عودة الجاهلية، الردة الرسمية، كربلاء، الحرة، حصار مكة، الى غير ذلك نجد ان هذه السياسة توفرت والسؤال المهم الذي يحتاج الى بحث لماذا لم تنجح السلطة الاموية في

ردها خلال حوالي القرن، لماذا لم يتحول الاسلام الى هرتقة وصار لدينا الفكر الاموي هو ديانة جديدة، لماذا ايضا في مستقبل الايام عندما جاء العباسيون وارادوا ان يحلوا عبد الله بن عباس بجعله حبرا للامة محل الإمام علي الذي هو الاعلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم، هذه الاسئلة هي التي تحتاج الى البحث التاريخي ومن هنا لما نتعامل مع ما نتج بعد اغتيال الإمام علي ومن الذي حافظ على الاسلام، من الذي تمركز في مكة والمدينة وكان يعظ ويفقه ويوجه جميع المسلمين، من الذي كان إماما لجميع ائمة المذاهب الاربعة وسواهم، صحيح اننا وصلنا شيء من اخبار الإمام جعفر بن محمد، وصلنا شيء من اخبار زين العابدين قبله والباقر وغيرهم لكن حتى الآن التعامل العلمي وزيادة البحث وتحليل المواد لم يتم لاننا انا ان تعاملت كشيعي مثلا اتعامل مع القداسة واغفل عن الحقائق والتحليل وان كنت خصما اتعامل ايضا بروح العدوانية لكن ليس بروح الانصاف، تعالوا بنا لنعاود النظر بمسيرة تاريخ الاسلام ولماذا لم يحدث للاسلام ما حدث للديانات، صحيح ان الاسلام محذور من الله تعالى لكن هذه الحماية عن طريق العترة النبوية وهذا يعيدنا الى :تركتم فيكم كتاب الله والعترة، والعترة وكتاب الله لم يفترقا ولن يفترقا ولنحاول جادين في سبيل وحدة المسلمين في سبيل التوصل الى حقائق ما حدث ان نعاود النظر ولا نشغل وقتنا كثيرا مع ابي هريرة او فلان من الناس لان القضية تتعلق بمصير الاسلام في الماضي ومصير الاسلام في الحاضر والمستقبل لاسيما وان العالم اجمع الآن بحاجة للمثل الاعلى للشخصية المسلمة وطبعا النموذج الاول بعد النبي صلى الله عليه وسلم الذي ظهر فيه تطبيق النظرية هو الإمام علي بن ابي طالب ويصلح الآن مع عترته كرم الله وجهه لجمع شتات المسلمين وحمل الرسالة من جديد وهذا قد يكون خطاب موجه للذين يعملون في التقريب، يا اخي لا تقفوا مطولا عند اسبال اليدين او التكتيف اثناء الصلاة، لا تقفوا مطولا عند هذه الامور، قفوا عند الجوهر، قفوا عند ما يحتاجه الآن المسلمون من وحدة، قفوا عند دراسة تاريخ الاسلام ولماذا لم يحدث للاسلام ما حدث للنصرانية ولليهودية ولكل ديانات العالم ومن ثم نعاود تقديم الاسلام الى البشرية جميعا، انا لما اسمع البارحة ان في انكلترا كل سنة الآن يدخل مئة الف تقريبا في الاسلام هذا ما سمعته وقد يكون فيه مغالاة او

غير ذلك، فلماذا انا اضيع الوقت مع ابي هريرة وغيره ولا اضيع الوقت مع شمائل الإمام علي مع رسالة الإمام علي مع ما حمله وما نفذه وما اداه ابناء الإمام علي، صدقني يا استاذ اننا نحتاج الى جلسات طويلة ان نقرأ وصية الإمام علي كرم الله وجهه وهو على فراش الموت وتحليلها لفظة لفظة لنجد دستورا لا نظيرا له الا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فدعونا نترك الامور الهامشية ولنعش مع الجد.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور، على كل حال قضية الوقت دائما يداهمنا، ملاحظة اخواني الدكتور ذكر كلمة بربري، طبعا بربري باللغة الفرنسية تترجم للعربية، بِربِر وبَربَر موجود، بَربَر يعني همجي وبِربِر يعني امازيغ فالمقصود هو الهمجي وليس الامازيغ حتى ما يكون تأويل فاسد ان شاء الله، معنا الاخ السيد حسن من لندن.

المتصل الاخ حسن من لندن :السلام عليكم والصلاة على النبي وآله.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المتصل الاخ حسن من لندن :بحار الارض مالحة وبحاركم عذبة، بحار الارض في عمقها ظلام وبحاركم في عمقها نور على نور، تمنيت ان اكون تلميذا صغيرا ابحر في بحار علوم فضيلة الشيخ المالكي حفظه الله ورعاه، أأسف ان فضيلة الشيخ المالكي حفظه الله في مكان لا يعرفون قدره كما كان سيدنا علي كرم الله وجهه وشكرا.

المقدم :شكرا اخي الكريم، معنا الاخت ام محمد من البحرين.

المتصلة الاخت ام محمد من البحرين :السلام عليكم.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المتصلة الاخت ام محمد من البحرين :تحية لك اخي المقدم استاذ عبد الباقي والى ضيفيك الكريمين من سوريا الدكتور زكار ومن السعودية سماحة الشيخ حسن فرحان المالكي، عندي مداخلة لو سمحت وسؤال الى فضيلة الشيخ لان انا اعتقد ان الدكتور زكار والشيخ حسن فرحان المالكي هما وجهين مشرقين لاخوتنا اهل السنّة الذين نحن عايشناهم في البحرين ومازلنا نعيش معهم، درسنا معهم، سكنا معهم في احياء واحدة يعني لنا علاقات ودية معهم وهم اخوة لنا عن حق وحقيقة، نأكل معهم، نصاهرهم، وفي المدارس كنا ندرس معا، نلعب معا ونحن صغار، لم يكن هناك فرق بين سني وشيعي، وبالخصوص تحية موجهة الى الشيخ حسن فرحان على اعتبار الوضع الذي يعيشه هناك ونحن بحق نكن له الحب والاحترام ودائما نخاف عليه ويدنا على قلبنا خايفين نخشى ان يتعرض له النواصب واعداء اهل البيت بسوء لا سامح الله، ونحن نكن له هذه الروح التحررية وحب اهل البيت عليهم السلام، اوجه سؤالي الى فضيلة الشيخ، من المعروف في الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله لعلي عليه السلام :يا علي لا يحبك الا مؤمن طيب الولادة ولا يبغضك الا منافق ابن زنا او ابن حيض .السيدة عائشة زوج النبي باعتبارها لصيقة لرسول الله سمعت الحديث ووعته، فأين تضعون كرهها للإمام عليه السلام وفرحها باستشهاده بأبي وامي، وانت قلت شيخنا ان الحديث ما ورد عندك ثابت ولكن لا تستبعد عن عائشة انها تفرح لشهادة الإمام عليه السلام، وفي اي خانة تضعون فضيلتكم حربها اليه؟

المقدم :شكرا اختي الكريمة وقت البرنامج انتهى، دائما عندنا مشكلة في وقت البرنامج، مشاهدينا الكرام الحصة القادمة ان شاء الله نفتتحها بهذا السؤال الذي وجهته الاخت ام محمد من البحرين الى فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي باعتبار الوقت انتهى فلا يستطيع

الليلة ان يجيب .نشكركم على متابعة البرنامج ونشكر باسمكم جميعا ضيفينا الشيخ حسن فرحان المالكي من الرياض والدكتور سهيل زكار من دمشق والاخوة الاخ السيد حسن من لندن والاخت ام محمد من البحرين اللذين اتصلا بنا، الى حلقات قادمة دمتم بخير والسلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاتـه..